

التربية الإسلامية في الطّور المتوسّط
بين تحديّ أساتذة اللّغة العربيّة وكثافة البرنامج

Islamic education in Middle school phase between the challenge of
Arabic teachers and the intense curriculum

نبيل عمران^{1*}، د. فايزة عمران²

¹ جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، معهد العلوم الاسلاميّة الطاهر حليس، (الجزائر)
amrane.nabil.01@gmail.com

² جامعة باتنة 1- الحاج لخضر، معهد العلوم الاسلاميّة الطاهر حليس، (الجزائر)
faizaamrane3@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/07/15

تاريخ الاستلام: 2022/02/18

الملخّص:

تعدّ مادّة التربية الإسلاميّة مادّة شيقّة ومحبّبة لدى التلاميذ في جميع أطوار التعليم، إذ نجد أنهم يولونها أهميّة كبيرة وهذا حسب ما نسمعه من آراء أساتذة المادّة. لذا نسعى في هذه الدّراسة إلى عرض برنامج مادّة التربية الإسلاميّة للطور المتوسّط بمستوياته الأربعة بغية تعريف الطّلبة والمتخرّجين المقبلين على التّدريس بمحتوى المقرّر الدّراسي لهذا الطّور، وما يواجهه أساتذة اللّغة العربيّة من صعوبات وعراقيل تحول بينهم وبين تدريس مادّة ليست من تخصّصهم، إضافة إلى كثافة الدّروس بالمقارنة مع الحجم السّاعي المخصّص للمادّة.
الكلمات المفتاحية: التّربية الإسلاميّة؛ المحتوى الدّراسي؛ اللّغة العربيّة.

Abstract:

The course of Islamic Education is considered an interesting course amongst pupils in all school phases, and they pay a close attention to it as testified by the course teachers.

Thus, in this study we aim to project the curriculum of Islamic Education for the middle school phase with its four levels in order to put the students and graduated in perspective regarding the content of the curriculum and the challenges that Arabic teachers which prevent them from teaching a course that is out from their field of expertise, as well as the intense schedule in comparison with the allocated amount of time.

Keywords: Islamic education; content of curriculum; Arabic.

* المؤلف المرسل.

1. المقدمة:

القرآن الكريم والسنة النبوية مكمّان لبعضهما البعض، إذ أنّ الشريعة الإسلامية لا تقوم إلاّ بأخذهما معاً، فدين الإسلام يحرص على تربية الأفراد تربية حسنة لتكوين مجتمع صالح وأمة من خير الأمم لقوله ﷺ: (إنّما بعثت لأتمّم صالح الأخلاق) رواه أحمد. كما أنّ الله عزّ وجلّ توعّد بحفظ كتابه الكريم لقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠١﴾ (الحجر، 09).

لقد جاء دين الإسلام بتعاليم قيّمة تساوي بين النّاس فلا فرق بين أبيض وأسود ولا أعجمي على عربيّ إلاّ بالتقوى كما حفظ الله عزّ وجلّ للمسلمين حقوقهم وفرض عليهم واجبات ليقوموا بها.

فالنّظرة المتفحّصة للعلوم الإسلامية تبين أنّ التربية تبدأ من الميلاد الى الوفاة ولهذا نجد الدّول الإسلامية خصّصت للعلوم الدينية مادّة تدرس في مراحل التعليم كلها وهذا نجده في بلادنا أيضاً، لذا سنتناول في هذا البحث واقع تدريس التربية الإسلامية في الطور المتوسط وما يواجهه أساتذة اللغة العربيّة من صعوبات لتدريس هذا التخصص.

إذ تهدف دراستنا إلى عرض برنامج التربية الإسلامية للطور المتوسط والتعريف به لمن هم بصدد التخرج والانتقال إلى قطاع التدريس ولهذا اعتمدنا المنهج المتكامل في عرض المحتوى الدّراسي وتوصّلنا إلى الصعوبات التي يواجهها الأساتذة من خلال الخبرة المتواضعة في القطاع والاحتكاك ببعض الأساتذة.

2. نشأة التربية الإسلامية:

إنّ القارئ لعبارة التربية الإسلامية يتبادر إلى ذهنه الارتباط الوثيق بين هذه العبارة والدين الإسلامي الحنيف الذي يسعى إلى تربية الأجيال تربية صالحة، فينتفع بهم المجتمع أيما انتفاع.

والباحث في القرآن الكريم والسنة النبوية يدرك الأهمية الكبرى التي أولاها الإسلام في تنشئة الأبناء تنشئة سوية، فقد تعددت صور التأديب في آي القرآن وأحاديث النبي ﷺ، ومثّل ذلك من القرآن الكريم وصايا لقمان لابنه الواردة في سورة لقمان وكذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾.¹

ومثال آخر من هدي محمد ﷺ: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنّ النبي ﷺ قال: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)² وما إلى ذلك من أمثلة يحملها المصحف الشريف وكتب الأحاديث.

وإذا ربطنا التربية الإسلامية بالمدرسة نجد اهتمام المسلمين بالمدارس بدأ منذ عصر النبوة فكل مسجد يبني إلّا وكان مكانا للتعليم أيضا وكان الرسول ﷺ يبعث معلّمي القرآن إلى القبائل حتّى ينتشر التعليم في كل مكان.³

وهكذا تطوّرت المدارس عبر العصور، وواجه المسلمون عدّة عقبات حتّى ينتشر الإسلام ويعمّ كلّ البقاع، وتطوّرت العلوم وتعدّت اللغة العربية والتربية الإسلامية إلى الفلسفة والرياضيات... وغيرها حتّى أصبحت التربية الإسلامية في عصرنا الحالي مادة منفردة تدرّس في المدارس الأساسية والثانوية وأصبحت تخصصا يدرّس في الجامعة بشتّى فروعها من علوم قرآن وحديث إلى علوم التفسير والفقه وغيرها.

¹ التّحريم: 06.

² إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، ط2، بيروت - المكتب الإسلامي، 1405هـ - 1985م، حديث (247)، 266/1.

³ المدارس في عصر الحضارة الإسلامية، موقع ويكيبيديا، بتصرّف.

3. مفهوم التربية الإسلامية:

يعرّف العلماء التربية الإسلامية بأنها المنهج الواضح الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتكفل برعاية الانسان من حي البدن والعقل والروح.⁴

وهي إعداد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي وفي جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام.⁵

ومن خلال هذين التعريفين نستخلص أنّ مفهوم التربية الإسلامية يتجسد في تعليم القيم والمبادئ وترسيخها في الانسان من ولادته حتى وفاته.

4. خصائص التربية الإسلامية:

- **الربانية:** الله عزوجلّ يملك مفاتيح الغيب لأنه سبحانه هو الصانع الخالق للكون بما فيه، وهذه الربانية تشمل أمرين هما: ربانية المصدر وربانية الغاية، لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^{6، 7}. وينبثق عن خاصية الربانية سائر الخصائص الأخرى:

- **الثبات:** ينبثق عن خاصية الربانية سائر الخصائص الأخرى وبما أنه رباني صادر من الله، وظيفة البشر فيه هي التلقي والاستجابة والتكيف والتطبيق في واقع الحياة وبارتباطها بالقرآن والسنة مما يترتب وعليه أنها تربية ثابتة المبادئ والحقائق غير قابلة للتغيير، بخلاف أي تربية يضعها البشر، وحتى لا يفهم من هذا الثبات الجمود وعدم التطور، فإن المقصود به تلك الأحكام القرآنية والمبادئ السماوية الراسخة التي نص القرآن الكريم على ثباتها حتى تقوم الساعة.

⁴ مفهوم التربية الإسلامية، منتدى موضوع، نقلا عن كتاب التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، لعاطف السيد، ص18.

⁵ المدارس في عصر الحضارة الإسلامية، موقع ويكيبيديا، بتصرّف.

⁶ الاسراء: 82.

⁷ بحث عن خصائص التربية الإسلامية، علي بدر، موقع مقالة.

ولا يمكن أن تتصف التربية الدينية الإسلامية بالجمود، وهي تستمد خصائصها من الإسلام دين المرونة والتطور.⁸

- **الشمول والتوازن:** حيث يتولى الله سبحانه وتعالى إنشاء منهج للحياة الواقعية فإن ذلك يأتي برئ من كل ما يعتور الصنعة البشرية من القصور والنقص والضعف والتفاوت، وتتمثل خاصية الشمول التي تتسم بها هذه التربية الدينية الإسلامية في صور شتى:

- رد هذا الوجود كله بنشأته وحركته وتصريفه وتنسيقه إرادة الذات الإلهية إلى شمول النظرة إلى الكون والإنسان والحياة، والربط بين مجموع تلك الحقائق وربطها بالخالق عز وجل.

- مخاطبة النفس الإنسانية بكل جوانبها من روح وجسد وعقل ووجدان.⁹

4- الإيجابية: ليست التربية الدينية الإسلامية تربية نظرية وإنما تتعدى ذلك إلى التطبيق العملي وتتحول إلى سلوك يمارسه الإنسان فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس وفيما بينه وبين نفسه.¹⁰

5- الواقعية: يقصد بالواقعية التحقق في عالم الواقع، فالتربية الدينية الإسلامية تربية للحياة وتربية للعمل والإنتاج والنماء، ودينها تطابق تكاليفه فطرة الإنسان، بحيث تعمل جميع الطاقات الإنسانية عملها الذي خلقت من أجله فينطلق يعمر في الأرض.¹¹

6- التدرج والاستمرار: لم تنزل أحكام الدين وتشريعاته جملة واحدة وإنما تدرجت لفترة لم تزيد عن ثلاث وعشرين سنة فقد كان التدرج في تحريم الخمر والميسر والربا وفي فرض الصلاة والصيام فالتشريع الإسلامي قد تدرج مع قابلية المكلفين دون أن يرهقهم حتى تكتمل الواجبات وتتم المحرمات وقد تدرج حتى بلغ الغاية.

⁸ خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها، وجيه المرسي أبو لبن، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لبن، كنانة أونلاين.

⁹ المصدر نفسه.

¹⁰ المصدر نفسه.

¹¹ المصدر نفسه.

وهي تربية مستمرة، ذلك لأن الدين الإسلامي مستمر ولن تكون له نهاية إلا بنهاية حياة البشر.¹²

5. أهداف التربية الإسلامية:

- تسعى مادّة التّربية الإسلاميّة إلى تحقيق أهداف كثيرة يمكن حصر أهمّها في:
- تحقيق العبوديّة لله وحده: يعدّ تحقيق العبودية لله - تعالى - هو الهدف العامّ الأسمى الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه؛ وذلك لأنّ عبادة الله - تعالى، والقيام بواجب الاستخلاف في الأرض هو الهدف الأساسيّ من خلق الإنسان وإيجاده، والعبادة هي اسم عام يضمّ جميع الأقوال والأعمال والاعتقادات، سواء كانت ظاهرة أم باطنة؛ فيكون منهج الإنسان في حياته وسلوكه موافقاً لما أراده الله -تعالى.¹³
 - تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح الذي تسوده الأخلاق السامية عن طريق التمسك بالدين الإسلامي وأدبه.¹⁴
 - جعل الخلق القويم من سجايا الفرد وخصاله وسلوكه التلقائي.¹⁵
 - تكوين الشخصية القوية التي تستطيع أن تواجه الحياة والظروف الاجتماعية بثقة واطمئنان وتفاؤل وتحمل المسؤولية.¹⁶
 - تعويد المتعلم أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع يشترك في حل مشكلاته ويساعد المحتاجين ويحترم حقوق الآخرين.¹⁷
 - اتخاذ الرسول قدوة يحتذى به في كل شؤون الحياة.¹⁸
 - تكوين شخصية المسلم الخاضع لله سبحانه والمائل لكل أوامره.¹⁹

¹² خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها، وجيه المرسي أبو لبن، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لبن، كنانة أونلاين.

¹³ أهداف التربية الإسلامية، طلال مشعل، موقع موضوع.

¹⁴ الأهداف العامة لدراسة التربية الإسلامية، موقع ملف الإنجاز الإلكتروني.

¹⁵ المصدر نفسه.

¹⁶ المصدر نفسه.

¹⁷ المصدر نفسه.

¹⁸ المصدر نفسه.

¹⁹ المصدر نفسه.

- صيانة المجتمع المسلم من الانحراف ومن المبادئ الهدامة التي تتنافى العقيدة الإسلامية.²⁰

6. مصادر مادة التربية الإسلامية:

مما لا شك فيه أنّ مصادر مادة التربية الإسلامية هي:

- أ- القرآن الكريم: وهو كلام الله المعجز المنزل على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر المكتوب في المصحف.
- ب- أما المصدر الثاني وهو السنة النبوية الشريفة وهي كل ما وصلنا عن النبي ﷺ من قول -أي حدث به نبينا عليه الصلاة والسلام- أو فعل قام به عليه الصلاة والسلام ونُقل إلينا أو تقرير وهو كلّ ما صدر عن صحابي وعلم به النبي ﷺ واستحسنه.

7. عرض برنامج التربية الإسلامية لطور المتوسط:

بعد أن تطرّقنا لأهم المفاهيم النظرية لمادة التربية الإسلامية، نأتي إلى الجانب الأهم لهذا العمل ألا وهو عرض البرامج المقترحة للمادة في التعليم المتوسط بمستوياته الأربعة، إذ سنقوم بتقديم البرنامج المسطر والموجود في فهرس الكتاب لكلّ سنة على حده، ونرفق كلّ مستوى بتحليل وتعليق على البرنامج:

7.1. البرنامج المقرّر على السنة الأولى متوسط:

أ- عرض البرنامج:

كتابي في التربية الإسلامية السنة 1 متوسط تأليف عبد الرحمان قادة وآخرون، موفم للنشر، السداسي 1، الجزائر 2016.

• الميدان 1: النصوص الشرعية:

- أولاً: القرآن الكريم:

1- سورة الطارق.

²⁰ الأهداف العامة لدراسة التربية الإسلامية، موقع ملف الإنجاز الإلكتروني.

- 2- سورة البروج.
 - 3- سورة الانشقاق.
 - 4- من دلائل قدرة الله تعالى (الأنعام 99/95).
 - 5- من نعم الله تعالى على عباده (النمل 99/66).
 - ثانيا: الحديث النبوي:
 - 1- مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
 - 2- الوقت هو الحياة.
 - الميدان 2: أسس العقيدة الاسلاميّة:
 - من أركان الايمان، الايمان بالله ووحدانيتته.
 - الميدان 3: العبادات:
 - 1- الطهارة (الوضوء، الغسل، التيمم).
 - 2- الصلّاة ومكانتها التّعبدية.
 - 3- فضل صلاة الجماعة والجمعة.
 - الميدان 4: الأخلاق والآداب الإسلاميّة.
 - الصدق. - الأمانة. - علاقة المسلم بأخيه.
 - الميدان 5: السيرة النبوية الشريفة:
 - الرّسول: مولده، طفولته وشبابه.
 - الوحي ومقدّماته. - الدّعوة إلى الإسلام.
- ب- التحليل والتعليق:

قبل الشّروع في التحليل والتّعليق على محتوى البرنامج، يجدر بنا الإشارة إلى أمر هام يتمثّل في اختلاف طبّعات كتاب السنّة الأولى متوسّط لأنه عند القيام بالبحث عن درس في الفهرس نجد توزيع الدروس على الميدان وحتى ترقيم الصفحات يختلف من طبعة لأخرى والنموذج الذي بين أيدينا هو لطبعة 2016 وهو مقسّم حسب الميادين:

- أولاً: ميدان النّصوص الشّرعيّة يضمّ القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف.
- ثانياً: ميدان أسس العقيدة الاسلاميّة.
- ثالثاً: ميدان العبادات.
- رابعاً: ميدان الأخلاق والآداب الاسلاميّة.
- خامساً: ميدان السيرة النّبويّة الشّريفة.

إنّ سور القرآن المقررة على تلاميذ السنة الأولى هي الطارق، البروج والانشقاق، بمعدّل سورة بداية كل فصل دراسي.

أمّا باقي الدّروس للميادين الأخرى فهي موزعة عبر الفصول أيضاً حسب المخططات السنوية التي تقترحها وزارة التّربية الوطنيّة لكلّ سنة.

أمّا طبعة 2019-2020 للديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة فنجدها مجزأة إلى ثلاثة ملفّات، يشمل كل ملف على دروس خاصّة به دون اسنادها إلى الميدان الذي تنتمي إليه كما هو موضح في الصورة المرفقة أدناه.

الصفحة	المحتويات المعرفية
الملف الأول	
10.....	1. سورة: الطارق.....
12.....	2. مَكَانَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.....
18.....	3. أركان الإيمان.....
20.....	4. الإيمانُ باللهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ.....
24.....	5. من دلائل قدرة الله تعالى.....
28.....	6. الطَّهَّارَةُ.....
31.....	7. الوضوء.....
38.....	8. الغسل.....
41.....	9. الصَّدَقُ.....
45.....	10. الرَّسُولُ ﷺ: مولده، طفولته، شبابه.....
الملف الثاني	
51.....	1. سورة: البروج.....
53.....	2. من نعم الله تعالى على عباده.....
56.....	3. التيمم.....
60.....	4. الصَّلَاةُ وَمَكَانَتُهَا التَّعْبُدِيَّةُ.....
71.....	5. الْأَمَانَةُ.....
74.....	6. الْوَحْيُ وَمُقَدِّمَاتُهُ.....
الملف الثالث	
78.....	1. سورة: الانشقاق.....
80.....	2. الوقت هو الحياة.....
85.....	3. فضل صلاة الجماعة والجمعة.....
95.....	4. عِلَاقَةُ الْمُسْلِمِ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ.....
100.....	5. الدعوة للإسلام.....
لنصوص العظيمة	

7.2. البرنامج المقرر على السنة الثانية متوسط:

أ- عرض البرنامج:

كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية متوسط، تأليف فاتح بن عامر وآخرون، موفم للنشر، السادسة 2، الجزائر 2017.

■ الملف الأول:

● 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:

- أولاً: القرآن الكريم: سورة التكوير.

- ثانياً: الحديث النبوي الشريف:

1- التماسك الاجتماعي.

2- فاعلية المسلم.

● 2- أسس العقيدة الإسلامية:

- الإيمان بالملائكة.

● 3- العبادات:

- أتعرف على الزكاة. - نصاب الزكاة ووقتها.

● 4- الأخلاق والآداب الإسلامية:

- المؤمنون إخوة.

● 5- السيرة النبوية:

1- هجرة الصحابة الأوائل إلى الحبشة.

2- الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة.

■ الملف الثاني:

● 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:

- أولاً: القرآن الكريم: سورة الانفطار.

- ثانياً: الحديث النبوي الشريف: من أنواع الصدقة.

2- أسس العقيدة الإسلامية: - دعاء الملائكة للمؤمنين.

- 3- العبادات:
- مصارف الزكاة.
- 4- الأخلاق والآداب الإسلامية:
- الحياء والعفة. - التعاون.
- 5- السيرة النبوية:
- الهجرة النبوية إلى المدينة.

■ الملف الثالث:

- 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:
- القرآن الكريم: سورة المطففين.
- 2- العبادات:
- زكاة الفطر. - الحكمة من الزكاة وآثارها على الفرد والمجتمع.
- 3- الأخلاق والآداب الإسلامية:
- من الآفات الاجتماعية (السرقعة، الخمر، المخدرات والتدخين).
- القدوة والصحة الحسنة.
- 4- السيرة النبوية:
- تأسيس المجتمع المسلم في المدينة.

ب- التحليل والتعليق:

كتاب السنة الثانية متوسط مجزأ إلى ثلاث ملفات تضم دروسا مسندة إلى ميدان خاص مثال سورة التكوير الميدان الأول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. ميدان 2: أسس العقيدة الإسلامية (الايمان بالملائكة). ميدان 3: العبادات يضم درس الزكاة. ميدان 4: الأخلاق والآداب الإسلامية. والميدان الأخير بعنوان السيرة النبوية يضم دروسا حول سيرة النبي ﷺ.

نلاحظ أنّ عناوين الميادين لا تختلف عن كتاب السنة الأولى متوسط وأنّ الاختلاف هو محتويات الدّروس كما نلاحظ أيضا أنّ عناوين الميادين تتكرّر في كلّ ملف والمراد بالملف هنا الفصل الدّراسي بما أن السنة الدّراسية تنقسم إلى ثلاثة فصول والكتاب المدرسي مقسم إلى ثلاثة ملفّات بمعنى كلّ ملف دراسي يكون خاصا بفصل دراسي، وترتيب الدّروس وتوزيعها يتوافق والمخطّطات السنويّة التي تحددها الوزارة كلّ سنة، فمثلا درس الزّكاة يتعرّف فيه التلميذ على الزكاة نصابها ووقتها في الفصل الأوّل، مصارفها في الفصل الثاني، أمّا زكاة الفطر والحكمة والأثر من الزّكاة يدرسه في الفصل الثالث.

7.3. البرنامج المقرّر على السنة الثالثة متوسط:

أ- عرض البرنامج:

كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التّعليم المتوسط، تأليف ياسين إيقيل وآخرون، موفم للنشر، السّداسي 2، الجزائر 2017.

■ الملفّ الأوّل:

- 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:
- أولا: القرآن الكريم: سورة عبس.
- ثانيا: الحديث النبوي الشريف: من حقوق المسلم.
- 2- أسس العقيدة الإسلامية:
- الايمان بالكتب السماوية.
- 3- العبادات:
- أتعرف على الصّوم في الإسلام.
- 4- الأخلاق والآداب الإسلامية:
- المسارعة في الخيرات. - الصّبر والشكر والإحسان.
- 5- السيرة النبوية:
- معركة بدر. - معركة أحد.

■ الملفّ الثّاني:

- 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:
 - القرآن الكريم: سورة النّازعات.
- 2- أسس العقيدة الاسلاميّة:
 - الايمان بالرّسل عليهم السّلام.
- 3- العبادات:
 - فوائد الصّوم وأسراره.
- 4- الأخلاق والآداب الإسلاميّة:
 - الجِدّ والاجتهاد ونبذ الكسل.
- 5- السيرة النبويّة:
 - غزوة الخندق (الأحزاب). - صلح الحديبية.

■ الملفّ الثّالث:

- 1- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:
 - الحديث النبوي الشريف: فضائل العبادات.
- 2- العبادات:
 - أحكام الصّوم.
- 3- الأخلاق والآداب الإسلاميّة:
 - احترام النّظام والآداب العامّة.
- 4- السيرة النبويّة:
 - مراسلة الرّسول ﷺ للملوك والأمراء.

ب- التحليل والتعليق:

إنّ دروس السنّة الثّالثة متوسط المذكورة أعلاه توضّح أنه مورّع على ثلاثة ملفات يمدّد ملف لكلّ فصل دراسي كما هو موضّح في برنامج السنّة الثّانية.

وميادين التربية الإسلامية تنقسم بدورها إلى خمسة أجزاء: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أسس العقيدة الإسلامية، العبادات، الأخلاق والآداب الإسلامية والسيرة النبوية الشريفة.

وسور القرآن المقررة للسنة الثالثة هي سورة عبس وسورة النازعات موزعة على فصلين أما الفصل الثالث فأختير له حديث نبوي شريف من فضائل العبادات وهو حديث الطهور شرط الايمان الذي رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أما عن درس الصوم فهو موزع على الفصول الثلاث في الفصل الأول يكتفي الأستاذ بتعريف التلميذ على الصوم والفصل الثاني فوائد الصوم وأساره أما أحكام الصوم فهي مقررة في الفصل الثالث.

7.4. البرنامج المقرر على السنة الرابعة متوسط:

أ- عرض البرنامج:

كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، تأليف لخضر لكل وآخرون، منشورات الشهاب 2019.

■ المقطع الأول:

- الميدان 1: النصوص الشرعية:
- المحتوى: سورة النبأ.
- الميدان 2: أسس العقيدة الإسلامية:
- المحتوى: الايمان باليوم الآخر.
- الميدان 3: العبادات:
- المحتوى: الحجّ أحكامه وحكمه.
- الميدان 4: الأخلاق والآداب الإسلامية:
- المحتوى: من آدابي وأخلاقي في أسرتي.
- الميدان 5: السيرة النبوية والقصص:
- المحتوى: مواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل.

■ المقطع الثاني:

- الميدان 1: النصوص الشرعية:
- المحتوى: مقومات دين الإسلام (حديث جبريل عليه السلام).
- الميدان 2: أسس العقيدة الإسلامية:
- المحتوى: الايمان بالقضاء والقدر.
- الميدان 3: العبادات:
- المحتوى: العمرة أحكامها وحكمها.
- الميدان 4: الأخلاق والآداب الإسلامية:
- المحتوى: صلة الرحم.
- الميدان 5: السيرة النبوية والقصص:
- المحتوى: السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة.

■ المقطع الثالث:

- الميدان 1: النصوص الشرعية:
- المحتوى: من كبائر الذنوب عقوب الوالدين.
- الميدان 2: الأخلاق والآداب الإسلامية:
- المحتوى: حسن الجوار.
- الميدان 3: السيرة النبوية والقصص:
- المحتوى: مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين.

ب- التحليل والتعليق:

ينقسم محتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط إلى ثلاثة مقاطع كل مقطع يضم خمسة ميادين: النصوص الشرعية، أسس العقيدة الإسلامية، العبادات، الأخلاق والآداب، السيرة النبوية والقصص، إلا المقطع الثالث فلا يحوي ميداني أسس العقيدة الإسلامية والعبادات.

هذه المقاطع موزعة على الفصول الثلاثة يستهل الفصل الأول بسورة النبأ وفي هذه السنة اكتفت الوزارة بسورة قرآنية واحدة وحديثين أحدهما حديث جبريل والآخر عن عقوق الوالدين، هذا فيما يخص النصوص الشرعية أما في مجال العبادات نجد أحكام الحج والعمرة.

في مجال السيرة والقصص يضم المقرر الدراسي حياة أولي العزم من الرسل حياة النبي ﷺ من فتح مكة إلى وفاته عليه الصلاة والسلام وآخر درس في البرنامج مواقف من سيرة الخلفاء الراشدين.

8. مدى ترابط برنامج التربية الإسلامية بين السنوات الأربع:

بعد العرض المبسط لمحتوى مادة التربية الإسلامية بمستوياتها الأربعة للطور المتوسط نلاحظ أنّ هناك ترابط كبير بين الدروس للسنوات بأكملها وأبرزها: سور القرآن في ميدان النصوص الشرعية.

- السنة الأولى: الطارق، البروج، الانشقاق.

- السنة الثانية: التكوير، المطففين.

- السنة الثالثة: عبس، النازعات.

- السنة الرابعة: النبأ.

بمعنى أنّ سور القرآن المقررة في التعليم المتوسط هي الحزب الثاني من جزء عم (عدى سورة الانفطار).

أسس العقيدة الإسلامية: أركان الايمان.

- س 1: الركن الأول من أركان الايمان: الايمان بالله ووحدانيته.

- س 2: من أركان الايمان: الايمان بالملائكة.

- س 3: من أركان الايمان: الايمان بالكتب السماوية والايان بالرسل عليهم الصلاة والسلام.

- س 4: من أركان الايمان: الايمان باليوم الآخر والايان بالقضاء والقدر،

وبهذا يكون المتعلم قد أجمل وتعلم أركان الايمان عبر سنواته الأربعة.

أما مجال السيرة النبوية فيتعرف في السنة الأولى على مولد النبي ﷺ وطفولته وشبابه ونزول الوحي عليه أما في السنة الثانية يدرس هجرته وفي السنة الثالثة بعض الغزوات، أما في السنة الرابعة يتعرف على أولي العزم من الرسل وحياة النبي ﷺ بعد فتح مكة إلى وفاته ليختم بقصص عن الخلفاء الراشدين.

هذه أهم الدروس المترابطة ترابطا وثيقا بين السنوات وعدم ذكرنا لبقية الدروس لا يعني أنها ليست مترابطة بل على العكس هي غنية وثرية بالمعلومات خاصة مجال العبادات فيتعلم التلميز فيه الطهارة بأنواعها، الزكاة بوقتها ونصابها والصوم والحج وما إلى ذلك مما هو مقرر في الطور المتوسط.

وعلى هذا يمكن القول أنّ هذا البرنامج حوى مهمات الإسلام وما لا يسع المسلم جهله من أركان الايمان وأركان الإسلام وسيرة نبيه ﷺ ونبذة عن الخلفاء، إضافة إلى أخلاق المسلم التي هي من أهم مقاصد الشرع لقوله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق).

9. الصعوبات والعراقيل التي يواجهها أساتذة اللغة العربية في تدريس التربية الإسلامية:

إنّ الحديث عن تدريس مادة التربية الإسلامية في الطور المتوسط يشدّ الانتباه ويشكل جدلا كبيرا بين أساتذة اللغة العربية باعتبارهم أساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية على السواء، فالنقرب من هذه الفئة يجعلنا ندرك الصعوبات التي تواجهها، فهم اختصاصهم لغة عربية أما مادة العلوم الشرعية لم يدرسوا منها إلا مقياسا في السنة الأولى ليسانس من التعليم الجامعي وهذا المقياس لا يتعدى المبادئ الأولية لعلوم القرآن والحديث، فأغلب الأساتذة معلوماتهم محدودة وقد يواجهون إحراجا في الإجابة عن بعض أسئلة التلاميذ، بل يتعدى هذا إلى أن أولياءهم أحيانا يرسلون أسئلة تتعلق بمسائل شرعية يكون الأستاذ محدود المعرفة فيها أو حتى لا علم له بها على اعتقادهم أنّ أستاذ التربية الإسلامية بمثابة الإمام أو الفقيه.

- لذا نجد أساتذة اللغة العربية في المتوسط يتصارعون بين برنامج مكثف مقارنة بحجم ساعي يقدر بساعة واحدة أسبوعياً لمادة التربية الإسلامية والكم الهائل للمعلومات المندرج ضمن المحتوى المعرفي الواحد (موضوع الدرس). ويُعدّ برنامج السنة الأولى والسنة الرابعة متوسط أكثرهم كثافة من ناحية الدروس والمعلومات المقدّمة في الدرس الواحد، لذا يمكن حصر الصعوبات والعراقيل في نقاط رئيسة هي:
- ضعف كفاءة الأساتذة لتدريس هذه المادة فهي تحتاج إلى البحث والتقصي والعلم الشامل بالشريعة الإسلامية وليس المبادئ الأساسية فقط.
 - غياب رقابة الأولياء في بعض الأسر جعل أبناءهم يتأثرون بالأجانب - وهذا بسبب الاستعمال اللّاعقلاني لمواقع التّواصل الاجتماعي والانترنت عامّة - ما ينتج عنه التقاط شبه دينية يتوجّه بها التلاميذ إلى أستاذ المادة للإجابة عنها وهذا يحتاج مختصاً في الشريعة أيضاً.
 - ضيق الوقت نظراً لكثرة تحضير الدروس، فأساتذة اللغة العربية يخصّصون أكبر وقت لتحضير دروس اللغة العربية باعتبارها مادة أساسية ولها أكبر معامل وأكبر حجم ساعي أسبوعي.
 - عدم مواكبة المعلمين للتطوّر التكنولوجي.
 - يغلب على مادة التربية الإسلامية الجانب النظري ما يعرقل تحقيق أهداف المقاربات المعتمدة في المنهج الدراسي.
 - اعتماد معلّمي وأساتذة التربية الإسلامية على التلقين بسبب عدم توفر الوسائل التكنولوجية أو ضيق الوقت لاستعمالها.

الخاتمة:

يسعى المجتمع بمؤسساته التربوية إلى تحقيق جملة من الأهداف للنهوض بالأمم وبناء جيل سويّ متشبع بتعاليم الدين الإسلامي حتى نبني مجتمعا متحضرا وراقيا، وبما أنّ العلوم عديدة ومنكاملة ينبغي أخذها كلّها لبناء المعرفة وترسيخ المكتسبات، وبالأخصّ مادّة التربية الإسلامية فعلى الهيئة القائمة على التربية والتعليم النظر في تدريس هذه المادّة في الطور المتوسط وهذا بتوفير الوسائل التكنولوجية للتدريس كمكبرات الصوت التي تفيد في تعليم أحكام التجويد والتي نجد بعضا منها في السنة الثالثة متوسط، وكذا شاشات العرض حتى يتسنى للأستاذ تقديم دروسه كتلك المتعلقة بالعبادات مثل عرض فيديوهات لكيفية الوضوء والصلاة أو عرض مقاطع عن سيرة النبي ﷺ والقصص الواردة في القرآن الكريم.

- حبذا لو يسند تدريس مادّة العلوم الإسلامية إلى المختصين في العلوم الإسلامية خريجيّ المعاهد والكليات المتخصصة في ذلك، وإن كان هناك بدّ من اسنادها لأساتذة اللّغة العربية فأصحاب تخصص اللّغة العربية والدراسات القرآنية أولى بتدريس مادّتي اللّغة العربية والتربية الإسلامية في المتوسط من غيرهم لجمع التخصص كلا المادتين.

- النظر في الحجم الساعي المقرّر للمادّة والذي لا يلائم المحتوى الدراسي للمقرّر.

- على المعلّم أن يحدث نشاطا في قسمه أثناء تسيير درسه فلا يجعله مادّة جامدة كالقاء المحاضرة والتلاميذ عليهم الإصغاء والتدوين.

- التحفيز والعمل على تفاعل التلاميذ في القسم من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

- على المعلّم أن يكون قدوة للتلاميذ، فأستاذ التربية الإسلامية بمثابة القدوة أو بعبارة

أخرى هو مساو للإمام في المسجد.

- على المعلّم أن ينميّ معارفه في هذا المجال ولا يبقى مكتوف الأيدي حتى ولو كان

أستاذا للّغة العربية فهو مسلم ويكفيه ذلك دافعا للتعرف والتحكّم في تعاليم الإسلام.

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول بأننا حاولنا قدر المستطاع إيصال واقع تدريس التربية

الإسلامية في المتوسط للخريجين والطلّبة وحتى من هم خارج القطاع، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني.
- كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى متوسط.
- كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية متوسط.
- كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط.
- كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط.
- موقع ويكيبيديا. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- منتدى موضوع. <https://mawdoo3.com>
- موقع جامعة أمّ القرى. <https://uqu.edu.sa>
- موقع مقالة. <https://mkaleh.com>
- الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لين، كنانة أونلاين:
<https://kenanaonline.com/maiwagieh>
- موقع ملف الإنجاز الإلكتروني. <https://sites.google.com>